والله ما بسنا مل هذا اللسان باطول ما ختم القران فى الليل فيقول
سكتوها عنى لو علمت ما اعلم فى مناقشة الحساب ما قالت ذلك واخبرنى
والدي فى التربة سيدي خضر رحمه الله ان جدك كان لا يجى قط
الى القاهرة الا ويانى معه بالجراب الخبز وابريق يملاه من النيل
فيشرب وياكل من ذلك الى ان يرجع ولم يذق لى طعاما قط وقال لى تعرف
سبب معرفتى بجدك قلت لا قال نزلنا سنة من السنين مع سيدي
محمد بن عبد الرحمن نايب جدم وبعض بنى الجيعان نتفرج فى بلدكم
ايام الربيع فاقمنا مدة فطاب لسيدي محمد الوقت فشرع فى زراعات
وبنا حواصل ومصروف واسع فطلب شخصا امينا يكون وكيلا عنه
فى ذلك فقال له جميع الفلاحين ليس عندنا احد اكثر امانة من الشيخ
على رضى الله عنه فارسلوا وراه فحضر فقال انا لا اصلح لذلك فقال
لا بد فاخذ مفاتيح الحواصل فلما طلع البطيخ خزنه وصار كل بطيخة
حصل فيها تلف ينادي عليها الى ان تنتهى الرغبات فيها ثم يكتب
ثمنها عليه ويعطيها المساكين البلد وصار يكتب تفاوت علف
البهايم والثور الفلاني مرض الليلة الفلانية فلم ياكل عشاه تلك
الليلة ونقص من غداه فى الوقت الفلاني وهكذا فلما حضر ابن عبد
الرحمن ثاني مرة الى البلد ارسل خلف جدك يطلب منه قايمة المصروف
فنظر فيها ثم خرج من الخيمة مكشوف الراس حارا على اقدام جدك
يقبلها ويبكي ويقول يا شيخ علي اجعلني فى حل فاني والله ما علمت
بمقامك ثم صار مثل هذا الرجل يكون وكيلا عني واخبرني عمي الشيخ
عبد الرحمن رحمه الله قال اهدى لنا سيدي محمد بن عبد الرحمن هدية
ثلاثة اطباق على رؤس ثلاثة من العبيد فى واحد اثواب صوف وشاشات
وثياب بعلبك وفى الاخر حلاوة ومكسرات وفى الاخر انواع من الطيب

فود

فود القماش وقبل الحلوي والطيب ففرق الطيب على صبيان البلد
والحلاوة على ايتام البلد ولم يذق هو ولا احد من بيته من ذلك شيئا
واراد عمي عبد الرحمن ان ياخذ له اصبعا من اللبانية فمنعه وقال يا ولدي
هذا سم فى الجسد فانه نايب جدم يقبض العشور انتهى قال سيدي خضر
وقد عاشرت جدك وانا مباشر البلد الى ان مات فما رايته وضع يده
فى طعام الفلاحين ولا اخذ على شهادته لهم فى الخراج والاجاير
وعقود الانكحة ولا الخطابة لهم ولا امامته بهم درهما واحدا قال
وكان يفضل للفلاح على استاذه الدرهم الواحد فيكتبه للفلاح
لثاني سنة ويقول لو امكنني تخليصه لك هذه السنة لخلصته
لك من استاذك وكان اذا ضاق عليه الحال من حيث الكسب بالبيع
يكتب المصاحف ويصنع الطوا فى المضربة دالة فى قلب دالة كل
واحد يعطوه فيها الدينار الذهب ويقولون ان كل طعنة فيها
مرقية بكلمة من القران لانه كان اذا خاط يقرا مع ذلك القران
فكان يحسب راس ماله فيها واجرة مونته وخياطته ويتصدق ببقية
الدينار على الارامل والمساكين وبلغني عنه رضى الله عنه انه كان
يقرا القران وهو ينسخ كتب العلم لا يشغله احدهما عن الاخر
وتخرج كتابته سالمة من الغلط مع ذلك واخبرني جماعة ممن كانوا يقراون
عليه انه كان لا ياكل اللبن ولا الطعام المابع مع المجذومين ويقول ان هو
خاطرهم مكسور وكان الذي يقراون عليه يقولون ما رايناه قط نايما
فى ايام الصيف ولا غيره وكان رضى الله عنه يقول ان النهار لم يجعل
للنوم ولما حج وتلقاه الناس ووافق طلوعه للبلد اذان العصر فصعد
سطح الزاوية واذن ونزل صلى بالناس ثم نزل فنظف بيوت الخلا وملا
الميضاه قبل دخول الدار ثم شرع من تلك الليلة فى ملى الاسبلة الشمع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)